ولم يعرفوا معانيها وحقايقها فهل يجوز عندك ان توقع العرب اسما على ما لا معنى تحته يعرفونه فاجاب بانه ليس في كلامهم من اسم هزل ولا جد الا وتحته معنى ولكنهم لم يكونوا يذهبون بالعرض مذاهب المتفلسفة ولا طريق اهل الجدل وان كان مذهبهم فيه لمن تدبر مطابقا للعرض الفلاسفة والمتكلمين في حقيقته وذلك لانهم يذهبون بالعرض الى اسما منها ان يضعوه موضع ما اعترض لاحدهم من حيث لم يحتسبه كان يقال علقت فلانة عرضا اي اعتراضا من حيث لم اقدر قال الاعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى ذلك الرجل وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم كقولهم كان ذلك الامر عن عرض ثم زال وقد يضعونه موضع ما يتصل بغيره ويتقوم به وقد يضعونه مكان ما يضعف ويقل وكان المتكلمين استنبطوا العرض من هذه المعاني فوضعوه كما قصدوا له وهو اذا تاملته غير خارج عن مذاهب العرب وكذلك الجوهر عند العرب انما يشيرونه الى النفيس الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانها اشرف منها وقد تولدت اسما في الاسلام لم تكن العرب عارفة بها الا انها غير خارجة عن معانيها كلامها نحو الكافر والفاسق والمنافق فاشتقاق الكافر من تكفير الشي اذا سترته وغطيته والفاسق من فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها واشتقاق المنافق من النافقا وهو احد منفذي جحر اليربوع اه ملخصا قوله فهو اي استعمله العرب في هذا المعنى ونطقت به وليس من اوضاعهم قوله بالغير اي بغيره والالف فيه قام للاطلاق وقد تسمح في جعل الوجود قايما بالغير وانما وجود العرض قايم به لكنه لما كان وجود العرض في نفسه هو وجود موضوعه المقوم له والقايم به جعل وجود العرض هو وجود موضوعه المقوم فاضاف وجود العرض الى محله ثم لا يخفى ان ما قال التعريف ان العرض ما قام بغيره وهذا التعريف صادق بصفات الباري تقدس وبالصفات السلبية فيكون غير مانع وارادة المتحيز من لفظ الغير لا قرينة تدل عليه في كلامه فيرجح هذا التعريف لما قاله بعض الاشاعرة العرض ما كان صفة لغيره وقال في المواقف وهو منقوض بالصفات السلبية فانها صفات لغيرها وليست اعراضا لان

العرض من اقسام الموجود ومنقوض ايض بصفاته تعالى اذا قيل بالتغاير بين الذات والصفات قوله اشرت بهذا الى وجه كونه اشار به الى ما ذكره صاحب المواقف انه اطلق لفظ الغير وهو يحتمل المتحيز وغيره وقد علمت ما فيه ويرد على المص اعتراض وهو انه بصدد تقرير كلام الحكما فعدوله عن تعريف العرض باصطلاحهم وتعريفه بما اصطلح عليه المتكلمون لا ينبغي في صناعة التدوين فكان اللايق به ان يذكر اولا تعريف الحكما للعرض ثم تعريف المتكلمين لانه يحذف تعريف الحكما راسا وقد عرفوه بانه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع اي في محل مقوم لما حل فيه ومعناه ان يكون وجود العرض في نفسه هو وجوده في الموضوع بحيث لا يتمايزان في الاشارة الحسية فتكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر قوله هذا هو المختار مقابله تعريف بعض الاشاعرة الذي ذكرناه سابقا وتعريف بعض المعتزلة له بانه ما لو وجد لقام بالمتحيز قوله هو الاختصاص الناعت وهو ان يختص شي باخر اختصاصا يصير ذلك الشي نعتا للاخر والاخر به منعوتا به فيسمي الاول حالا والثاني محلا له وذلك كاختصاص السواد بالجسم فانه يوصف به فيقال جسم اسود وتفسير القيام بهذا المعنى يشمل قيام صفاته تعالى بذاته فتعالى وقيام صفات المجردات بها عندهم واما تفسير القيام بالمعنى الثاني فلا يشملهما قوله والاول اي تفسير معنى القيام الاول لي سق ولان التحيز صفة للجوهر قايمة به وليس التحيز متحيزا لئلا يلزم عليه اشتراط الشي بنفسه وتمام ذلك في الحاشية قوله وان كانت متوغلة في الابهام اي لا تتعرف بدخول ال بل هي باقية على ابهامها اذ معناها شي مغاير وهو مبهم قوله لانها اشبهت تعليل لوصف المعرفة بها لا لدخول ال ويصح ان يجعل علة لهما كما يشعر به قوله بعد ولما حصل الشبه بذلك قوله اذ لا تخصص بادخال اداة التعريف فيه ان اداة التعريف انما تفيد التعريف لا التخصيص لانه المستفاد من التعريف وجوابه ان التخصيص تعيين لبعض الافراد تامل قوله لانتقاله عن محل الى محل لان الانتقال حركة من الاين وهو من خواص الجسم فان قلت نحن نحس بحرارة النار ونشم رايحة المسك ونسمع الصوت على بعد منا فكيف هذا مع ان الحرارة قايمة بالنار والرايحة بالمسك والصوت بالهوى الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)